ان رحمت الله قريب من المحسنين كقوله وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
وانما ذكر قريب على تاويل الرحمة بالرحم او الترحم او لانه صفة موصوف محذوف
اى شى قريب او على تشبيهه بفعيل الذى هو بمعنى مفعول كما شبه ذلك به
فقيل قتلا واسرا او على انه بزنة المصدر الذى هو النقيض والضغيب
او لان تانيث الرحمة غير حقيقى ۞ وقرى نشرا وهو مصدر نشر وانتصابه
اما لان ارسل ونشر متقاربان وكانه قيل نشرها نشرا واما على الحال
بمعنى منتشرات ونشرا جمع نشور ونشرا تخفيف نشر كرسل ورسل
وقرى نشرا بمعنى منشورات فعل بمعنى مفعول كنفض وحسب
ومنه قولهم ضم نشره وبشرا جمع بشير وبشرا بتخفيفه وبشرا بفتح البا
مصدر من بشره بمعنى بشره اى باشرات وبشرى ۔ بين يدى رحمته
امام نعمته وهى الغيث الذى هو من اجل النعم واحسنها اثرا ۔ اقلت
حملت ورفعت واشتقاق الاقلال من القلة لان الرافع المطيق
يرى ما يرفعه قليلا ۔ سحابا ثقالا بالما جمع سحابة ۔ سقناه
الضمير للسحاب على اللفظ ولو حمل على المعنى كالثقال لانث كما لو حمل
الوصف على اللفظ لقيل ثقيلا ۔ لبلد ميت لاجل بلد ليس فيه حيا
ولسقيه وقرى ميت ۔ فانزلنا به بالبلد او بالسحاب او بالسوق
وكذلك فاخرجنا به ۔ كذلك مثل ذلك الاخراج وهو اخراج الثمرات ۔
نخرج الموتى لعلكم تذكرون فيؤديكم التذكر الى انه لا فرق بين الاخراجين
اذ كل واحد منهما اعادة للشى بعد انشائه ۞ والبلد الطيب
الارض الكريمة التربة ۔ والذى خبث الارض السبخة
التى لا تنبت ما ينتفع به ۔ باذن ربه بتيسيره وهو فى موضع الحال

الرحم بالضم الرحمة قال الله تعالى واقرب رحما

شكور جمع شكور قال ريح نشور اذا كانت طيبة واذا كانت منتشرة

سحائب ثقالا لاصح

كانه قيل يخرج نباته حسنا وافيا لانه واقع فى مقابلة نكدا ۔
والنكد الذى لا خير فيه وقرى يخرج نباته اى يخرجه البلد وينبته
وقوله والذى خبث صفة للبلد ومعناه والبلد الخبيث لا
يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف والذى هو النبات واقيم المضاف
اليه مقامه الا انه كان مجرورا بارزا فانقلب مرفوعا مستكنا
لوقوعه موقع الفاعل ويقدر ونبات الذى خبث وقرى نكدا بفتح
الكاف على المصدر اى ذا نكد ونكدا باسكانها للتخفيف كقوله
نزه عن الريب بمعنى نزه وهذا مثل لمن ينجع فيه الوعظ
والتنبيه من المكلفين ولمن لا يؤثر فيه شى من ذلك وعن مجاهد
آدم وذريته منهم خبيث وطيب وعن قتادة المؤمن سمع كتاب الله
بعقله فوعاه وانتفع به كالارض الطيبة اصابها الغيث فانبتت
والكافر بخلاف ذلك وهذا التمثيل واقع على اثر ذكر المطر وانزاله
بالبلد الميت واخراج الثمرات به على طريق الاستطراد ۔ كذلك مثل
ذلك التصريف ۔ نصرف الايات نرددها ونكررها ۔ لقوم يشكرون
نعمة الله وهم المؤمنون ليتفكروا فيها ويعتبروا بها وقرى يصرف
بالياء اى يصرفها الله ۞ لقد ارسلنا جواب قسم محذوف فان قلت
ما لهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم نحو قوله
حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فلت انما كان ذلك لان
الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التى هى جوابها
فكانت مظنة لمعنى التوقع الذى هو معنى قد عند استماع المخاطب
كلمة القسم ۔ قبل ارسل نوح وهو ابن خمسين سنة وكان نجارا وهو نوح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)